

٧١١- تفسير القرآن | سورة المائدة ٥٤٤١ | ١٢/٥٤٤١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم - 00:00:00

ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم الاربعاء الموافق للحادي والعشرين من شهر صفر من عام ستة واربعين واربع مئة وalf. من الهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم. واسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا واياكم على تدبر - 00:00:20

في هذا الكتاب العظيم وفهم معانيه ودلائله والحقيقة مثل هذه المجالس المباركة التي تعقد في تفسير القرآن العظيم وتدبر القرآن المسلم اذا جلس هذا المجلس فان الله يبارك له في مجلسه. مجلس محفوف بالملائكة باذن الله. والرحمة والسكنية. والبركة العظيمة - 00:00:40

وايماء الايمان ايمان العبد يزداد وينقص. اي انسان ايمانه يزداد وينقص. يزداد باي شيء بالطاعات ومثله حضور هذه المجالس تزيد في ايمان العبد. وينقص بالمعاصي. فالانسان يحرص كل ان يرتفع ايمانه ويزداد. السورة التي بين ايدينا هي سورة المائدة. والآيات - 00:01:10

هي الآية الخامسة والاربعون من سورة المائدة. يقول الله سبحانه وتعالى فيها وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس. لما تسمع مثل هذا الكلام وكتبنا ما معنى كتب؟ نقول كتبنا وكتب معناها فرض الله سبحانه وتعالى. مثل ما قال سبحانه وتعالى قال كتب - 00:01:40

عليكم بالصيام. كتب عليكم القصاص. فمعنى الكتب الفرض والايجاب. بمعنى ان الله اوجب وفرض هذا طيب لماذا يعني قيل كتب ليش؟ قال لأن الشيء المفروض لما يكتب يثبت اكثر كان الله سبحانه وتعالى كتبه فاثبته يعني اثباتا لا يتغير الا اذا اراد الله - 00:02:10

ان يتغير. قال وكتبنا عليهم من هم؟ هم اليهود. ليش؟ لأن الله ذكر قبل هذه الآية ذكر الحديث عن اليهود وكتاب اليهود وهو التوراة. لما قال انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور - 00:02:40

عن عن اليهود الذين انزل عليهم التوراة وعلى موسى عليه السلام قال كتبنا عليهم اي فرضنا عليهم ما الذي فرضه الله عليهم؟ قال فرضنا عليهم فيها اي في التوراة. ما الذي فرضه الله؟ قال الحدود. الحدود - 00:03:00

التي حددها الله وفرضها عليهم. مثل ماذا؟ قال ان النفس بالنفس. ما معنى النفس بالنفس اي ان من قتل نفسها يقتل. والمراد بالقتل هنا هو قتل العمد العمد. اما قتل خطأ لا. اذا - 00:03:20

قتل شخص اخر خطأ هذا لا يقتل هذا فيه كفارة وفيه دية في كفارة ان ان يعتق رقبة او يصوم شهرين متتابعين. يصوم شهرين متتابعين. وعليه ايضا ان لاهل القتيل لاهل الميت هذا هذا يسمى قتل الخطأ الذي قتل الخطأ ان يخلو - 00:03:40

القتل من العمد. يعني من الالة تكون معه الالة والقصد ان لا يقصد الميت فلو مثلا يعني ضربه بشيء ليس معه الة مثل ان يضرره بيده او نحو ذلك ثم يسقط ميتا هذا خطأ اخطاء القتل خطأ كثير - 00:04:10

المراد هنا العمد. من قتل نفسها بغير حق عمدا فانه يقتل. هذا القصاص. هذا القصاص كتب عليكم القصاص في القتلى. هذا معناه. قال

ان النفس بالنفس. ثم قال الله عز وجل والعين بالعين. اذا - 00:04:30

اذا فقع عين شخص تقع عينه هذا حكم الله وهذا ايش يدل عليه؟ يدل على ان الله يحكم بالعدل وانه ينتقم من ممن يتعدى حدود الله. هذا الجاني هذا تعدى حدود الله. فالله عز - 00:04:50

عز وجل يجازيه ويحاسبه. وكذلك يدل على اي شيء يدل على ان الله ينتصر للمظلوم. يحاسب هذا الظالم لينتصر المظلوم هذا الذي فقات عينه ظلم. فينتقم الله له بان تقع عين الظالم او الجاني - 00:05:10

فهذا حكم الله سبحانه وتعالى. اول شيء يدل على ان الله يجوز التعدي عليها. وهذا يدل على ان الله يحكم بالعدل وان احكامه سبحانه وتعالى كلها عادلة وان الله ارحم الراحمين يقف مع هذا المجنى عليه الذي اعتدى عليه. وان الله سبحانه الجبار القوي - 00:05:30

ينتقم من يتعدى حدود الله. طيب يقول العين بالعين والانف اذا جدع انهه يجدع الانف والاذن اذا قطعت الاذن تقطع اذن الجاني اذا قطع الاذن قطع الاذن تقطع اذنه. والسن اذا كسرت السن يكسر سنه. اذا قلع سن تقلع السن. والجروح - 00:05:50

قصاص لغة العرب لغة عجيبة واسعة. شف يقول لك النفس في القتل. طيب والعين قال العين ما يقال اي قال فيها فقاً عينه. فقاً عينه. والرأس يقال فيه شج رأسه. والانف - 00:06:20

قال جدع انهه. شف كيف اللغة العربية؟ والاذن قال قطعت اذنه. والسن؟ قال كسرت سنه. طيب والبطن قال بقر بطني. بقر بطنه. يعني شق بطنه. وهكذا هذه اللغة اللغة. طيب - 00:06:40

هذه احكام الله ان من قتل نفسا عمدا يقتل. من فقع عين شخص عمدا عمدا شايف عمدا لكن لو مثلا اراد ان يجرب سلاح وانطلقت الرصاصة فقط عين شخص وهو لا يريد قتله هذا الشخص مر - 00:07:00

نقول لا ما تقع عينه. عليه عليه الدية عليه الديه. الديه نصف. شف الاشياء الاشياء التي تكون من اثنين فما فوق حسب التقسيم يعني يكون فيها النصف مثل العين العين نصف. واليد نصف والرجل نصف - 00:07:20

وهكذا والانف كان يعني في اشياء تكون دية كاملة. في اشياء تكون الديه على النصف في اشياء تكون على الاقل على ما ذكر عند اهل عند اهل العلم. قال والعنف اذا قطع انف شخص متعمدا يقطع - 00:07:40

ضع انهه يجدع انهه. واذا يعني احيانا يكون شخص يمثل يعني يعتدي على شخص يمثل به ويقطع متعمدا فتقطع يده. وهكذا والسن بالسن. وفي حديث الربيع بنت معوذ رضي الله عنها انها كسرت سنها فالنبي صلى الله عليه وسلم امر بكسر سن من كثر سنه. يعني تعمد - 00:08:00

فيقام المرأة البنت كان هناك جارية من المؤمنين في المدينة عليها او اوضح من فضة يعني حلي عليها. فجاء يهودي ووضع الجارية بين حجرين ورض رأسها ثم اخذ الحلي وذهب. فاتي به. لما اتي به وبين النبي صلى الله عليه وسلم انه وضع رأسها بين - 00:08:30

حجرين ورضا قال يؤتى باليهودي ويوضع رأسه بين حجرين ويرب حتى يموت. هذا يسمى لانه قتل عمدا هناك بعض الاشياء ما نستطيع ان نأخذ يعني نأخذ بالقصاص لانها قد تؤدي الى اي شيء - 00:09:00

الى ما يسمى يعني احيانا مثلا لو فرضنا ما يسمى بسراية الجنائية هذه يعني لو مثلا فعلنا مثلا لو انشق بطنه ما شق بطنه. لان شق البطن يؤدي الى الموت. فإذا كان يترتب عليه اكبر ما ننتقم منه - 00:09:20

ما نفعل به مثل ما فعل بهذا. اذا كان لا يترتب مثل كسر السن قطع الاذن هذى نفعل به مثل ما فعل. طيب يقول والجروح قصاص جرح برح. كيف يروح قصاص؟ لو شج رأسه ما يسمى بالفلقة شج رأسه - 00:09:40

هذه الشحة قد تكون عميقة قد تكون خفيفة. في فعل به مثل ما فعل. هذا معنى الجروح قصاص. قطع اصبعه ولم او شق او شق مثلا يده او نفعه او فعل كذا جرح يده يفعل به جروح قصاص. هذا نقول - 00:10:00

اذا فعل ذلك عمدا اما الخطأ لا. طيب. قال الله عز وجل فمن تصدق به من تصدق به فهو كفاره له. كيف تصدق به؟ يعني هذا الانسان مثلا كسرت سنه - 00:10:20

جاء واحد حصل مضاربة بينهم فكسر سنه عمدا. فاوتي بالجاني فقيل انت كسرت سنه. نكسر سنك. قال عليه انا عفوت عنه. اخذ الديه ولا اسامحه؟ فقال الله عز وجل هنا من تصدق - [00:10:40](#)

هذه الجنائية يعني اسقط جنائية به شف كلمة تصدق يعني انه تبرع من نفسه بأنه صدقة فيها اجر. من تصدق به فهو كفار يقول الذي يتصدق ويفعل ويتسامح ويتجاوز عن الناس فالله يكفر عنه سيناته. يكون له كفارة - [00:11:00](#)

كفارة عن هذا المجنى عليه المجنى عليه الذي اخفي الذي يعني قطع مثلا كسرت سنه او جني عليه فاذا سامح الناس فمن عفا واصلاح فاجره على الله والله ايضا يكون هذا سبب لتكفير لتكفير - [00:11:20](#)

لتكفير سيناته. بعض المفسرين يقول فهو كفارة له كفارة للجاني. اذا سامحه فان الله يعني يكفر عن الجنائي يعني لا يحاسب عليه لا يحاسبه الله مثل ما ان هذا عفا والله اولى بالعفو. هذا قول بعض المفسرين لكن الذي يظهر - [00:11:40](#)

الله اعلم ان من تصدق اي المجنى عليه وسامح فهو كفارة حتى في لو قتل نفسه لو فرضنا ان فالرجل قتل نفسا عمدا ثم جاء اولياء الميت وقالوا نحن لا نريد لا نريد القصاص نحن نسامحهم او - [00:12:00](#)

نازل الى الديه اصبح هذى صدقة منهم وعفو منهم. فهو كفارة لهم كفارة لهم عن ذنبهم. قال الله سبحانه وتعالى ومن لم يحكم بما انزل الله واولئك هم الظالمون. الظالم خرج عن طريق العدل وخرج عن طريق الله وظلم - [00:12:20](#)

ونفسه الذي لا يحكم بهذه الاحكام بحيث انه لا يرضى بها ولا يقبلها فقد ظلم نفسه وقد يؤدي هذا الى الخروج عن الاسلام. اذا قال مثلا انا لا لا اعترف بهذه الاحكام. ما اعترف بها. او لا اقر بها. او قال الاحكام الوضعية - [00:12:40](#)

احسن من هذى فاعترض على حكم الله او فضل حكم على حكم الله هذا كفر. لكن لو اقر بها لكن لم يحكم نقول ظلم دون ظلم. ظلما دون ظلم. هذه الاحكام ايها الاخوة اين هي موجودة؟ موجودة في التوراة. الله يقول كتبنا عليهم فيها - [00:13:00](#)

ومع ذلك اقرها الاسلام. اقرها الاسلام. فشرع من قبلنا شرع الشرائع السابقة في عند اليهود والنصارى وغيرهم هو شرع لنا اذا اقره الاسلام اذا وافقه الاسلام. قال الله سبحانه وتعالى بعدها قال وقفينا على اثارهم - [00:13:20](#)

قفينا من القفا وهو الخلف يعني اتبعنا هذا كأنه هذا يتبع هذا وهذا يتبع هذا قف الله قف قال قفينا على على اثار من؟ على اثار اهل التوراة الاخبار والانبياء السابقين - [00:13:40](#)

والربانيين الله طف على اثارهم يعني على ما تركوه خلفهم ما تركوه من هذه الاحكام قف بيعيسى ابن مريم يعني دعاء بيعيسى ابن مريم. بيعيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام هو اخر انبياء بنى اسرائيل. يعني ما بين موسى - [00:14:00](#)

وعيسى انبياء كثير هو اخرهم هو اخر انبياء وآخر رسل بنى اسرائيل. ولذلك الله ختم رسالته بنى اسرائيل بيعيسى ابن مريم وانزل عليه انجيل كتاب الانجيل انزل على على عيسى ابن مريم. قال الله عز وجل قفينا على اثارهم بيعيسى. بيعيسى ابن مريم قف عليه - [00:14:20](#)

يعني اتبعهم اتبعه على اثار هؤلاء ببعثة عيسى عليه السلام. بعثه الله الى بنى اسرائيل قال مصدقا لما بين يديه. يعني يصدق الكتب السابقة ويصدق التوراة. يعني عيسى يؤمن بالتوراة - [00:14:40](#)

ويعمل بها ويصدق والا ما رفعه الله في شريعته. قال لما بين يديه من التوراة يصدق بها ويؤيدتها ويتفق على ما فيها. قال واتينا الانجيل هو الكتاب. الانجيل هو الكتاب الذي - [00:15:00](#)

الله على عيسى ابن مريم. لكن التوراة والانجيل ليست موجودة الان. الان غير موجودة كلها محمرة وبذلت وحرفها الذين حرفوها هم بنو اسرائيل. بذلوا وحرروا والانجيل الموجودة الان هذه الانجيل كلها محمرة ما فيها صحيح - [00:15:20](#)

ما فيها صحيح. هذا امر. الامر الثاني انها اصلا الغيت بالاسلام. لما جاء الاسلام وجاءت شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نسخت الشرائع كلها وابطلت فلا احتجاج لهم ابدا. طيب قال والله هنا يذكر التوراة ويثنى عليها لما كانت في زمانهم - [00:15:40](#)

ويذكر الانجيل ويثنى عليه ويمدحه لما كان في زمانه. ولذلك يقول واتينا الانجيل فيه هدى يهتدون به نور يستنيرون باحكامه وشرائعه. وهذا الانجيل مصدق مثل ما ان عيسى مصدق لاحكام التوراة - [00:16:00](#)

ذلك الانجيل مصدق لما بين يديه من التوراة. قال وزيادة على ذلك ايضا الانجيل فيه الهدى. يهتدون به اذا تمسكوا به اذا
تمسك به اهله. قال وموعظة للمتقين ان الانجيل ايضا مشتمل على على مواعظ - 00:16:20

ونصائح وتوجيهات من رب العالمين لبني اسرائيل ولمن انزل عليهم الانجيل. قال الله عز وجل وليحكمن اهل الانجيل بما انزل الله
فيه. فيه فيه شرائع واحكام عليهم ان ان يطبقوا هذه الاحكام ويحکموا بما انزل الله فيه - 00:16:40

ولا يحيد عنه. لا يحيد عنه. قال ومن لم يحکم بما انزل الله فاوئتك هم الفاسقون. الذين خرجوا عن طاعة الله وتركوا حكم الله وعرفنا
ان الاية السابقة قال فاوئتك هم الكافرون مرة ومرة قالوا الضالين - 00:17:00

من من لم يحکم ومرة هنا قال الفاسقون. وهذا قد تنطبق على حتى الواحد منهم. اذا لم يحکم وانكر الحكم كفر او يكون كفر دون
كفر ويحکم عليه ايضا بالظلم والفسق. او يكون هذا كل من فعل بعض الاشياء ينطبق عليه - 00:17:20

في هذه الاوصاف لما ذكر الله سبحانه وتعالي التوراة واثني عليها ومدحها وبين ما فيها من النور والهدى وذكر الانجيل ومدحه وبين
ما فيه من الهدى وبين فيه ما فيه من الهدى والنور والمواعظ - 00:17:40

ختم ذلك بكتاب القرآن الكريم الذي هو افضلها واعظمها. وكتاب الله سبحانه وتعالي القرآن العظيم هو افضل الكتب المنزلة والمنزل
عليه محمد هو افضل الرسل. وامة محمد هي افضل الامم. افضل الامم. افضل من بنى اسرائيل - 00:18:00

افضل من جميع الامم. واسمع كيف يمدح الله عز وجل كتابه كتابه القرآن الكريم المنزل على محمد الخات الذي ختم الله به جميع
الرسالات وليس لا اي انسان على وجه الارض يهودي او نصراني او اي من اي جنس ليس له الا ان يدخل - 00:18:20
الاسلام ويتبع محمد واي انسان يموت غير متبع لشريعة محمد وغير داخل في الاسلام يموت على الكفر. يموت على اليهود والنصارى
وغيرهم الذين لا يدخلون في الاسلام يموتون على الكفر. يقول الله عز وجل وانزلنا اليك خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم -
00:18:40

انزلنا اليك الكتاب اي القرآن. انزلناه باي شيء؟ قال انزلناه بالحق متلبسا بالحق. يعني ينزل وهو جاء بالحق لينشر الحق ويبطل الباطل.
قال مصدقا لما بين يديه من الكتاب. يعني مصدق القرآن يصدق ماذا؟ يصدق الكتب السابقة - 00:19:00

التوراة والانجيل والزبور وغيرها. يقول الشيخ قال مصدقا لما بين يديه من الكتاب اي من جنس الكتب السابقة. ومهيمنا علي اي هذا
القرآن مهممن على الكتب الماظية. كيف مهممن على الكتب السابقة؟ اي رقيب عليها - 00:19:20

يؤيدها في بعض الاحكام ويحکم عليها يحکم عليها وهي تحت حكمه تحت حكمه وهو حافظ لها الرقيب عليها. قال مهممنا عليه. قال
الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فاحكم بينهم. اي بين اليهود او - 00:19:40

فصار اوى عامة الناس فاحكم بينهم بما انزل الله. لا تحکم بغير ما انزل الله. احکم بينهم بما انزل الله في القرآن ولا تتبع اهواءهم
اصحاب الاهواء احذرهم. لا تتبع اهواءهم وشف لما يقول لا تتبع اهواءهم - 00:20:00

دل على انهم يتبعون الهوى والشهوات ليش؟ لا يريدون الوصول الى الحق. فيحذر فليحذر يعني من يحکم بما انزل الله ان يأتي من
له هو فيؤثر عليه بمثل هذا الحكم. قال ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق - 00:20:20

القرآن والحكم والشريعة هي الحق. ثم قال لكل اي من الشرائع السابقة كاليهود والنصارى وغيرهم. لكل انكم شرعة ومنهاج. سنة
وسبيلا وطريق وشريعة. يسلكها كل منهم. ما معنى هذا الكلام؟ يعني كل لهم - 00:20:40

سنة وسبيل. يعني الطريق ومنهج وشريعة. يعني اليهود لهم شريعة والنصارى لهم شريعة. واتباع داود عليه السلام لهم شريعة
وغيرهم من الشرائع الانبياء السابقين وشعيب وموسى وعيسى وموسى وعيسى ونبي وآدم ونوح وآبراهيم لهم شرائع. هذه الشرائع - 00:21:00

في الفروع مختلفة لكل زمان ومكان. لكن كل الانبياء اتفقوا على اي شيء على الاصول عبادة الله توحيد الله كلهم متفقون
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي وما ارسلنا من قبلكم الرسول الا نوح عليه انه لا الله الاانا فاعبده - 00:21:20
على الاصول واما الفروع فهم كل يأتيه ما يناسبه. قال الله عز وجل ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة. لو شاء الله جعل الناس كلهم امة
واحدة في الطاعة والعبادة. ولكن لن يجعلهم لماذا؟ قال ولكن ليبلوكم ليختests الناس من - 00:21:40

يطيع يجازيه الجزاء الحسن. من يعصي يجازيه بما يستحق. هذا امتحان. ما يتربكون الناس هكذا. احسب الناس ان يتربكون ان يقولوا واما وهم لا يفتنون ما يمكن لا بد ان يتمتحن الانسان بالطاعة فيطبع والمعصية فيبتعد عنه ولكن ليبلوكم - 00:22:00
لان هذه الدار الدنيا دار امتحان. قال ولكن ليبلوكم فيما اتاكم. ثم حث الله عز وجل. قال اذا كانت الدنيا بلاء ابتلاء وامتحان يطبع من يطبع واعصي من من يعصي الواجب علينا ماذا؟ فاستبقوا الخيرات. المسابقة الى الطاعات المسابقة الى الصفة الاول مسابقة الى ختم القرآن - 00:22:20

المسابقة للصيام مسابقة الى الصدقات والطاعات المسابقة الى قيام الليل. استبقوا الخير لا تتوانى بل سابق في ذلك. فاستبقوا الخيرات وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. قال الى الله مرجعكم. سابقا - 00:22:40

في الدنيا واجعل الدنيا خزائن لك. حتى اذا جاء يوم القيمة الى الله مرجعكم جميعا. فينبئكم فيما بما كنتم فيه تختلفون. يحشر الله عز وجل الاولين والآخرين ويحاسبهم ويقضي بينهم. يقضي بينهم. هذا - 00:23:00

الفصل جمعناكم والآولين ويقضي الله بين عباده. قال الله عز وجل وان احكم بينهم بما انزل الله تأكيد على ان ان المسلم والحاكم وغيره ان يقضى ويحكم والقاضي ومن ومن تولى امر المسلمين ان يحكم بما انزل الله - 00:23:20

قال وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم. احذر اتباع الهوى. واحذرهم ان يفتنوك اليهود والنصارى او غيرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله. احذر ان ان يصدوك وان يصرفوك عن طاعة الله. فان تولوا ولم - 00:23:40

يقبل حكمك وحكم الله فاعلم ان ما يريد الله ان يصيّبهم بعذاب ذنبهم اراد الله ان يجازيه بسبب بعض الذنوب. لو جازاهم ببعض ذنبهم لهلكوا. يعني وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت - 00:24:00

ايديكم ويعفو ويعفو عن كثير. لو جاز الله حاسب الله العباد على ذنبهم لن يسلم احد. ولذلك قال هنا فان تولوا فاعلم ان من يريد الله ان يصيّبهم ببعض ذنبهم وان كثيرا من الناس وان كثيرا من الناس لفاسقون - 00:24:20

كثير من الناس ما يقبلون حكم الله يخرجون عن طاعته. يخرجون عن احكامنا وعن طاعته وعن شريعته وعن اوامره وعن فرائضه. لو لو نظرت الى الى القيمة نظرة على على عامة كل من يمشي على هذه الارض لوجدت ان اكثراهم على غير طاعة وان تطع اكثرا من في الارض - 00:24:40

يضلوك عن سبيل الله. كثير من الناس لفاسقون. قال الله عز وجل افحكم الجاهلية يبغون؟ انكار كيف؟ كيف يبغون حكم الجاهلية يريدون يتبعون اهواءهم ويحكمون بحكم الجاهلية. ومن احسن من الله حكما لقوم يوحون. هل تجد احسن الى الله حكم؟ هل تجد احسن من الله - 00:25:00

حكما لكافة الناس وخاصة الذين يؤمنون ويتيقنون ان حكم الله افضل وهو اعلى من كل حكم فما في احسن من حكم الله الذي حكم الله وبينه في كتابه وشرعه في شريعته وخاصة مع شريعة نبينا محمد صلى الله عليه - 00:25:20

صلى الله عليه وسلم الشريعة السمحنة. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین موفقین لكل خير. الله اعلم وصلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:25:40